مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين والصلاة والسلام على أفصح الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن العربية هي اللغة التي اختارها الله لهذا الدين وأنزل القرآن العظيم بها فقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾[1].

قال ابن كثير: «لأن لغة العرب أفصح اللغات، وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات»[2].

ولا يشك أحد من المشتغلين بالعلم في أهمية تعلم اللغة العربية؛ لأنه بفهمها يتوصل إلى فهم كلام الله سبحانه وكلام رسوله ﷺ.

وللنحو أهمية إذ إن جميع العلوم لا تستغني عنه وحري بطالب العلم أن يتعلم قواعد الكلام العربي، وأن يفرَّ من أن يلحن في كلامه؛ ولهذا ذهب علماؤنا إلى أن «تعلم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن؛ فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي ونصلح الألسن المائلة عنه»[3].

---

(١) سورة يوسف: الآية ٢.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٣٦٥.

(٣) مجموع الفتاوى ٢٣/ ٢٥٢.

وهـذا ما لا يدفعه أحـد ممن نظر في أحاديثه ﷺ وكلامه، وقـد قال الله عز وجل في وصـف كتابـه: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[1]. وقـال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[2]، وقال:[3] فوصفه بالاستقامة كما وصفه بالبيان.

وقد جمع العلماء اللغة وصنفوها؛ وقعدوا القواعد النحوية باستقرائهم كلام العرب الفصحاء، وألفوا الكتب المختصرة والمطولة؛ كل ذلك من أجل تقريب تعلم النحو.

ومـن فوائـد علم النحو: أنه يعين على فهم الكتاب والسـنة؛ لأنه يعرف به الفاعل من المفعول به، ويعين على المعنى، فكم من آية اختلف إعرابها واختلف المعنى بإعرابها.

ومن فوائد علم النحو: إحياء اللغة العربية الفصحى، ولا شـك أن إحياء اللغة العربية الفصحى يؤدي إلى أن يسـهل فهم الكتاب والسـنة على كثير من الناس، وهذا ما سـعى إليه هذا الكتاب الذي قدمه مصنفه الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني (المتوفى سنة ٩٧٣ هـ) لطلاب العلم من الصوفية في عصره، وأقدمه اليوم محققا للقراء الأعزاء.

وإسـهامًا مني في المكتبـة القرآنية واللغوية، رأيتُ أن أحقق هـذا المخطوط النفيس الـذي يدل على مدى اهتمام علماء الإسـلام بكتاب ربهم تعليمًـا وتأليفًا منذ نزل القرآن إلى العصر الحاضر.

وأسال الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن، ويجعله زخرا لنا في الآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللهَ بقلب سليم.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم

❁ ❁ ❁

(١) سورة الزمر: الآية ٢٨.
(٢) سورة الشعراء: الآية ١٩٥.
(٣) سورة الزمر: الآية ٢٨.

ترجمة الشعراني[1]

(٨٩٨ - ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م)

اسمه ونسبه وكنيته:

هو: عبد الوهاب بن أحمد بن علي أحمد بن محمد بن ذوقا بن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس - في عصر الشيخ أبي مدين - بن السلطان سعيد بن السلطان قاشين بن السلطان يحيى بن السلطان زوفا، ينتهي نسبه إلى محمد بن الحنفية[2]، رضي الله تعالى عنه.

---

(١) راجع مواطن ترجمته في: الكواكب السائرة ٣/ ١٧٦-١٧٧، وشذرات الذهب ٨/ ٣٧٢-٣٧٤، والأعلام للزركلي (٤/ ١٨١)، الغزي، ديوان الإسلام (٣/ ١٦٧)، والخطط التوفيقية لعلي مبارك ١٤/ ١٠٩، ومعجم المطبوعات العربية ص ١١٢٩، آداب اللغة ٣/ ٣٣٥، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢١٨، تاج العروس من جواهر القاموس (ش ع ر).

(٢) ابن الحنفية (٢١ - ٨١ هـ/ ٦٤٢ - ٧٠٠ م) هو: محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية: أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام. وهو أخو الحسن والحسين، غير أن أمهما فاطمة الزهراء، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية، ينسب إليها تمييزا له عنهما. وكان يقول: الحسن والحسين أفضل مني، وأنا أعلم منهما. كان واسع العلم، ورعا، أسود اللون. وأخبار قوته وشجاعته كثيرة. وكان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته، ويزعم أنه المهدي. وكانت الكيسانية (من فرق الإسلام) تزعم أنه لم يمت وأنه مقيم برضوى. مولده ووفاته في المدينة. وقيل: خرج إلى الطائف هاربا من ابن الزبير، فمات هناك.
ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٩١، نسب قريش ص ٤١، طبقات خليفة (١٩٧١)، تاريخ البخاري ١/ ١٨٢، المعارف ٢١٠ و ٢١٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٤٤، الجرح والتعديل القسم الاول من المجلد الرابع ٢٦، البدء والتاريخ ٥/ ٧٥، الحلية ٣/ ١٧٤، طبقات الشيرازي ٦٢، وفيات الأعيان ٤/ ١٦٩.

فهو الحنفي، نسبة إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو الموهب، ويقال: أبو محمد، من علماء المتصوفين.

وقد أوصل الشعراني نسبه مفتخرا به، فحينما عرَّف الشعراني بنفسه في كتابه «لطائف المنن» قال: فإني بحمد الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا، ابن الشيخ موسى المكنى في بلاد البهنسا بأبي العمران، جدي السادس ابن السلطان أحمد ابن السلطان سعيد ابن السلطان فاشين ابن السلطان محيا ابن السلطان زوفا ابن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى بن السيد محمد بن الحنفية ابن الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

وقد كان – رحمه الله – يفتخر بهذا النسب – كما تقدم – فقد ذكر أن منّ النعم التي من الله تبارك وتعالى بها عليه شرف نسبه؛ لكونه من ذرية الإمام محمد بن الحنفية، وأنه من أبناء ملوك الدرنى.

مولده ونشأته:

ولد – رحمه الله– في قلقشندة (بمصر)[1]، ونشأ بساقية أبي شعرة (من أعمال المنوفية)، وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال الشعراوي)، كان – رحمه الله – فقيها محدثا أصوليا صوفيا مكثرًا في التصنيف مشاركا في أنواع من العلوم.

وكانت ولادته في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (٨٩٨هـ).

وقد نشأ – رحمه الله– يتيم الأبوين؛ إذ مات أبوه وهو طفل صغير، ومع ذلك ظهرت عليه علامات النجابة ومخايل الرئاسة، وأحاطت به العناية الإلهية، فاتجه نحو الدين ومكارم الأخلاق.

(١) تقع إلى الجنوب من مدينة (طوخ) بمحافظة القليوبية في منطقة الدلتا المصرية، وينسب إليها الليث بن سعد الفقيه المشهور، وأبو العباس القلقشندي صاحب سبح الأعشى.

وقد كان – رحمه الله – ذا ذاكرة قوية، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنين، وواظب على الصلوات الخمس في أوقاتها، ثم حفظ متون الكتب، كأبي شجاع في فقه الشافعية، والآجرومية في النحو، وقد درسهما على يد أخيه الشيخ عبد القادر الذي كفله بعد أبيه.

ثم انتقل إلى القاهرة سنة إحدى عشرة وتسعمائة، وعمره إذا ذاك ثنتا عشرة سنة، فأقام في جامع أبي العباس الغمري وحفظ عدة متون.

ثقافته وشيوخه:

قال عنه الغَزي في «ديوان الإسلام»: الإمام الحبر البحر العارف شيخ الإسلام الصوفي الشافعي صاحب المؤلفات الكثيرة المتقنة الحافلة: كالعهود، والميزان، وطبقات الأولياء[1].

وهو من أخص تلامذة الشيخ زكريا الأنصاري[2]، وقد لازمه طيلة عشرين عاما يقرأ عليه في الفقه والتفسير وغيرهما من العلوم والمعارف.

---

(١) ديوان الإسلام ٣/ ١٦٨.

(٢) زَكَرِيَّا الأَنْصَاري (٨٢٣ – ٩٢٦ هـ/ ١٤٢٠ – ١٥٢٠ م) هو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، أبو يحيى: شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بشرقية مصر) وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ نشأ فقيرا معدما، قيل: كان يجوع في الجامع، فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ. فيغسلها ويأكلها. ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئين عليه علما ومالا. وولاه السلطان قايتباي الجركسي (٨٢٦ – ٩٠١) قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح. ولما ولي رأى من السلطان عدولا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي. له تصانيف كثيرة، منها (فتح الرحمن) في التفسير، و (تحفة الباري على صحيح البخاري) و (فتح الجليل) تعليق على تفسير البيضاوي، و (شرح إيساغوجي) في المنطق، و (شرح ألفية العراقي) في مصطلح الحديث، و (شرح شذور الذهب) في النحو، =

أخذ العلم عن جلة مشايخ عصره فقرأ على:

- زين الدين المحلي «شرح المحلي على جمع الجوامع»، وحاشيته و«شرح العقائد» للتفتازاني[1]، و«حاشية ابن أبي شريف[2]» عليه، و«شرح المقاصد»، و«شرح الفصول لأبي طاهر القزويني».

= و(تحفة نجباء العصر) في التجويد، و (اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم) رسالة، و (الدقائق المحكمة) في القرآآت، و (فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام)، و (تنقيح تحرير اللباب) فقه، و (غاية الوصول) في أصول الفقه، و (لبّ الأصول) اختصره من جمع الجوامع، و (أسنى المطالب في شرح روض الطالب)، و (الغرر البهية في شرح البهجة الوردية) فقه، خمسة أجزاء، و (منهج الطلاب) في الفقه، و (الزبدة الرائقة) رسالة في شرح البردة.
ترجمته في: الكواكب السائرة ١/ ١٩٦، وخطط مبارك ١٢/ ٦٢، والنور السافر ١٢٠، والأعلام ٣/ ٤٧.

(١) السعد التفتازاني (٧١٢ - ٧٩٣ هـ/ ١٣١٢ - ١٣٩٠ م) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفى فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه (تهذيب المنطق) و (المطول) في البلاغة، و (المختصر) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و (مقاصد الطالبين) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين) و (النعم السوابغ) في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، و (إرشاد الهادى) نحو، و (شرح العقائد النسفية) و (حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب) في الأصول، و (التلويح إلى كشف غوامض التنقيح) و (شرح التصريف العزي) في الصرف، وهو أول ما صنف من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة، و (شرح الشمسية) منطق، و (حاشية الكشاف) لم تتم، و (شرح الاربعين النووية).
ترجمته في: بغية الوعاة ٣٩١، ومفتاح السعادة ١/ ١٦٥، والدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، وآداب اللغة ٣/ ٢٣٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٥: ٣٣٩، والأعلام للزركلي ٧/ ٢١٩.

(٢) ابن أَبي شَرِيف (٨٣٦ - ٩٢٣ هـ = ١٤٣٣ - ١٥١٧ م) هو: إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي المري المقدسي ثم القاهري، أبو إسحاق، برهان الدين المعروف بابن أبي شريف: فقيه. من أعيان الشافعية. ولد ونشأ بالقدس، وأكمل دروسه بالقاهرة، وأصبح المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية، وولي قضاء مصر سنة ٩٠٦ هـ ولم يكمل السنة. وكان يعيش من (مصبنة) له بالقدس. وتوفي بالقاهرة في أيام الخليفة المتوكل على الله العباسي فصلى عليه. من كتبه (شرح المنهاج) =

- وعلى الشيخ نور الدين الجارحي المدرس بجامع الغمري «شرح ألفية العراقي[1]» للمصنف و«شرح الشاطبية»، وغيره.

- وعلى النور السنهوري الضرير الإمام[2] بجامع الأقمر عدة كتب، منها: «شرح نظمه للآجرومية»، و«شرح شذور الذهب»، و«شرح الألفية للمكودي[3]».

= فقه، و (شرح قواعد الإعراب) لابن هشام، و (شرح العقائد) لابن دقيق العيد، و (شرح الحاوي) فقه، و (نظم السيرة النبويّة) و (نظم النخبة لابن حجر) و (شرح التحفة لابن الهائم) في الفرائض، و(نظم لقطة العجلان) للزركشي، و (ديوان خطب) وكتاب في (الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ) ومنظومة في (القراءات) ومختصرات وشروح كثيرة.
ترجمته في: الكواكب السائرة ١/ ١٠٢، وشذرات الذهب ٨/ ١١٨، والبدر الطالع ١/ ٢٦..

(١) الحافِظِ العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ/ ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م) هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي: بحاثة، من كبارِ حفّاظ الحديث. أصله من الكرد، ومولده في رازنان (من أعمال إربل) تحوّل صغيرا مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها. وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر، فتوفي في القاهرة. من كتبه (المغني عن حمل الأسفار في الإسفار) في تخريج أحاديث الإحياء، و (نكت منهاج البيضاوي)، و (ذيل على الميزان) و (الألفية) في مصطلح الحديث، وشرحها (فتح المغيث) و (التحرير) في أصول الفقه، و (نظم الدرر السنية) منظومة في السيرة النبويّة، و (الألفية) في غريب القرآن، و (القرب في محبة العرب) رسالة، و (تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) و (ذيل على ذيل العبر للذهبي) و (معجم) ترجم به جماعة من أهل القرن الثامن للهجرة، (التقييد والإيضاح - ط) في مصطلح الحديث، و (طرح التثريب في شرح التقريب) و (شرح الترمذي).
ترجمته في: الضوء اللامع ٤/ ١٧١، وغاية النهاية ١/ ٣٨٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٠٤.

(٢) السَّنْهوري (٨١٥ - ٨٨٩ هـ = ١٤١٢ - ١٤٨٤ م) هو: علي بن عبد الله بن علي الأزهري السنهوري، نور الدين: فقيه مالكي مصري. اشتهر بالفقه والعربية القراآت، ومات وهو كفيف. له «شرح» على مختصر خليل، في الفقه، لم يكمل، وشرحان للآجرومية في النحو.
ترجمته في: بدائع الزهور ٢/ ٢٢٣، والضوء اللامع ٥/ ٢٤٩.

(٣) المَكُّودي (٨٠٧ هـ/ ١٤٠٥ م) هو: عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، أبو زيد: عالم بالعربية. نسبته إلى بني مكود (قبيلة قرب فاس) ومولده ووفاته بفاس. له (شرح ألفية ابن مالك) في النحو، و (شرح مقدمة ابن آجروم) و (البسط والتعريف في علم التصريف) منظومة، =

- وعلى المحقق ملا علي العجمي بباب القرافة قطعة من «المطول»، و«العضد» وقطعة من البيضاوي[1].
- وعلى الصافي، وعيسى الأخنائي، والشرف الدمياطي الواعظ بالأزهر كل منهم قطعة من «المنهاج».
- وعلى القسطلاني[2] «المواهب اللدنية»، وغالب شرحه للبخاري.
- وعلى مجلى قطعة من «شرح المنهاج» للمحلي هو، الشيخ أبو الحسن البكري.
- وعلي النور بن ناصر من «شرح المنهاج» أيضا إلى أثناء الحج.

= و(شرح المقصور والممدود، لابن مالك).
ترجمته في: حاشية ابن الحاج على شرح المكودي للألفية ١/ ٧، وسلوة الأنفاس ١/ ١٨٧، وجذوة الاقتباس ٣.

(١) البيضاوي (٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. من تصانيفه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يعرف بتفسير البيضاوي، و«طوالع الأنوار»، و«منهاج الوصول إلى علم الأصول» و«لب اللباب في علم الإعراب» و«نظام التواريخ» كتبه باللغة الفارسية، و«رسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها» و«الغاية القصوى في دراية الفتوي» في فقه الشافعية.
ترجمته في: الأعلام ٤/ ١١٠.

(٢) القَسْطَلَّاني (٨٥١ - ٩٢٣ هـ/ ١٤٤٨ - ١٥١٧ م) هو: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث. مولده ووفاته في القاهرة، له: (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، و(المواهب اللدنية في المنح المحمدية) في السيرة النبويّة، و (لطائف الإشارات في علم القراءات) و (الكنز) في التجويد، و (الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر) و (شرح البردة) سماه (مشارق الأنوار المضية).
ترجمته في: البدر الطالع ١/ ١٠٢، والضوء اللامع ٢/ ١٠٣، والكواكب السائرة ١/ ١٢٦، والأعلام ١/ ٢٣٢.

- والنور الأشـموني[1] قطعة من شرحه على «المنهاج» الذي نظمه، وشرح نظمه لجمع الجوامع.
- وعلى القاضي زكريا شرحه على «الروض» إلى باب الجهاد، وشرحه للرسالة، ومختصرة لآداب القضاء، و«شرح التحرير»، وغير ذلك.
- وعلى الشمس الحنبلي قطعة من «تفسير البغوي».
- وعلى البرهان القلقشندي قطعة من شرح «المنهاج»، وأجاز له.
- وعلى الشـيخ شـهاب الدين الرملـي[2] «الروضة» إلى أثنـاء الخيار، والإعفاف وطالع الكتب مطالعة كثيرة.

وقد أفاض الشعراني في ذكر شيوخه في كتبه، وبين مدى إجلاله لهم خاصة في كتابه «الطبقات الكبرى»، وذكر بأنهم نحو خمسين شيخًا منهم:

- الشيخ أمين الدين، الإمام والمحدث بجامع الغمري
- والشيخ الإمام العلامة شمس الدين الدواخلي
- والشيخ شمس الدين السمانودي

---

(١) الْأَشْـمُوني (٨٣٨ - نحـو ٩٠٠ هـ/ ١٤٣٥ - نحـو ١٤٩٥ م) هـو: علـي بـن محمـد بن عيسـى، أبو الحسـن، نور الدين الأشـموني: نحوي، من فقهاء الشـافعية. أصله من أشمون (بمصر) ومولده بالقاهرة. ولى القضاة بدمياط. وصنف «شرح ألفية ابن مالك» في النحو، و«نظم المنهاج» في الفقه، و«شرحه» و«نظم جمع الجوامع» و«نظم إيساغوجي» في المنطق. قال السخاوي: راج أمره ورجح على الجلال ابن الأسيوطي، مع اشتراكهما في الحمق! غير أن ذلك أرجح.
ترجمته في: خطط مبارك ٨/ ٧٤، والضوء اللامع ٦/ ٥، وكشف الظنون ١/ ١٥٣.

(٢) الرَّمْلِـي (٩٥٧ هـ/ ١٥٥٠ م) هـو: أحمد بن حمزة الرمليّ، شـهاب الدين: فقيه شـافعيّ، من رملة المنوفيـة بمصـر. توفي بالقاهرة. مـن كتبه (فتح الجواد بشـرح منظومة ابن العمـاد) في المعفوات، و(الفتاوى) جمعه ابنه شمس الدين محمد.
ترجمته في: الكواكب السائرة ٢/ ١١٩.

- والشيخ الإمام العلامة شهاب الدين المسيري
- والشيخ نور الدين المحلي
- والشيخ نور الدين الجارحي المدرس بجامع الغمري
- والشيخ نور الدين السنهوري الضرير الإمام بجامع الأزهر
- والشيخ ملا علي العجمي
- والشيخ جمال الدين الصاني
- والشيخ عيسى الأخنائي
- والشيخ شمس الدين الديروطي
- والشيخ شمس الدين الدمياطي الواعظ
- والشيخ شهاب الدين القسطلاني
- والشيخ صلاح الدين القليوبي
- والشيخ العلامة نور الدين بن ناصر
- والشيخ نور الدين الأشموني
- والشيخ سعد الدين الذهبي
- والشيخ برهان الدين القلقشندي
- والشيخ شهاب الدين الحنبلي
- والشيخ زكريا الأنصاري
- والشيخ شهاب الدين الرملي
- وجلال الدين السيوطي

- وناصر الدين اللقاني

وغيرهم كثير، حيث قرأ عليهم عدة كتب في مختلف العلوم والفنون.

أما مشايخ الصوفية الذين أخذ عنهم وصحبهم فهم:

- علي المرصفي
- ومحمد الشناوي

وعلي الخواص، وقد صرح في مقدمة كتابه بتبعيته لهذا المذهب بذكر اسم أحد أئمة الجماعة ممن لم يعاصرهم وهو أبو الحسن الشاذلي.

وكان - رحمه الله تعالى - من آيات الله تعالى في العلم، والتصوف والتأليف، له طبقات الأولياء ثلاث، والعهود والسنن، وغير ذلك وكتبه كلها نافعة، وقد ثلت كتبه على أنه أجتمع بكثير من العلماء والأولياء والصالحين[1].

محفوظاته:

حينما انتقل - رحمه الله - إلى القاهرة سنة إحدى عشرة وتسعمائة، كان عمره إذا ذاك ثنتا عشرة سنة، فأقام في جامع أبي العباس الغمري، وحفظ عدة متون؛ منها:

- كتاب المنهاج للنووي
- ألفية ابن مالك
- التوضيح لابن هشام
- جمع الجوامع
- ألفية العراقي

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣/ ١٥٨.

- تلخيص المفتاح
- الشاطبية
- قواعد ابن هشام

وفاته ومدفنه:

وتوفي – رحمه الله – في القاهرة، في جُمَادَى الاولى من سنة ثَلَاث وَسبعين وَتِسْعمِائَة. ودفن – رحمه الله– بجانب زاويته بين الصورين، وقد قام بالزاوية بعده ولده الشيخ عبد الرحمن ثم توفى سنة إحدى عشرة بعد الألف.

ويذكر أن في أيامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك إلى الدولة العثمانية.

تصانيفه:

- الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية
- أدب القضاة
- إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين
- أسرار أركان الإسلام[1].
- الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية[2].
- البحر المورود في المواثيق والعهود[3].

(١) نشر سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، بتحقيق: عبدالقادر أحمد عطا.

(٢) نشر في بيروت سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
بتحقيق: طه عبد الباقي سرور، والسيد محمد عيد الشافعي

(٣) نشر سنة ١٣٧٨هـ

- البدر المنير، في غريب أحاديث البشير النذير[1].
- بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق
- تنبيه المغترين في آداب الدين
- تنبيه المفترين في القرن العاشر، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر
- الجواهر والدرر الكبرى
- الجواهر والدرر الوسطى
- حقوق أخوة الإسلام
- الدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة[2].
- درر الغواص من فتاوى الشيخ علي الخواص
- ذيل لواقح الأنوار
- الطبقات الصغرى[3].
- القواعد الكشفية في الصفات الإلهية
- الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر
- كشف الغمة عن جميع الأمة[4]
- لطائف المنن، يُعرف بالمنن الكبرى
- لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، يُعرف بطبقات الشعراني الكبرى.

(١) هدية العارفين

(٢) ذكره الأشموني في منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ١/ ٢٢.

(٣) نشر سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا

(٤) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ١/ ٨٢.

- لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية
- مختصر تذكرة السويدي، في الطب
- مختصر تذكرة القرطبي، في المواعظ
- المنهج المبين في أدلة المجتهدين[1]
- إرشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء إلى شروط صحبة الأمراء،
- لطائف المنن والأخلاق
- السالكين إلى رسوم طريق العارفين
- مشارق الأنوار
- المنح السنية، شرح وصية المتبولي
- منح المنة التلبس بالسنة
- الميزان الكبرى[2].
- اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر.
- وعدة رسائل في فنون عديدة.

❀ ❀ ❀

(١) كشف الظنون ٢/ ١٨٨٣، وهدية العارفين ١/ ٣٣٩.

(٢) الميزان الكبرى الشعرانية المدخلة بجميع أقوال الأئمة المجتهدين وتعديلهم ومقلديهم في الشريعة المحمدية لأبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي المعروف بالشعراني (- ٩٧٣ هـ). بولاق ١٢٧٥. كشف الظنون ٢/ ١٩١٨. معجم المطبوعات العربية ١١٣٣ - ١١٣٤.

التعريف بمخطوط لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب

موضوع الكتاب وأهميته:

يتبين من عنوان هذا الكتاب الهدف الرئيسي من تأليفه، وهو خدمة قاعدة عريضة من طلاب العلم، لا سيما الصوفية منهم، كما ذكر المؤلف في افتتاحية الكتاب، بهدف منع وقوع اللحن في مصدري التشريع الإسلامي وهما:

- القرآن الكريم.
- والسنة النبوية المطهرة.
- وبجانب هذا، هو مختصر من مختصرات النحو، جمع فيها أبوابه بصورة ميسرة مختصرة مبتعدا فيه عن المطولات والحواشي التي انتشرت في عصره خاصة، وذلك لتقريبها إلى هؤلاء الطلاب ليسهل فهمها وتطبيقها دون أن يكونوا في حاجة إلى الرجوع إلى الشروح المطولة.

وقد قسم الكتاب إلى ستة أبواب وخاتمة كما جاء في المقدمة، على النجو التالي.

الباب الأول: في بيان الاسم، ومباحثه.

الباب الثاني: في المرفوعات وأنواعها الاثني[1] عشر.

---

(١) (س): الاثنا.

الباب الثالث: في المنصوبات وأنواعها الخمسة عشر.

الباب الرابع: في المجرورات والمجزومات[1] معًا.

الباب الخامس: في بيان التوابع لما قبلها في الإعراب.

الباب السادس: في بيان الأربعة أبواب الخارجة عن الإعراب.

كما أردف هذا الكتاب بخاتمة: في بيان زبدة علم النحو، وأنه كله يدور على ثلاثة أقطاب، وهي:

- الفاعلية.
- والمفعولية.
- والإضافة.

فالكتاب – بحق – بداية للمجتهد، ونهاية للمقتصد

نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

لم نجد ممن ترجموا للشعراني من نظم هذا الكتاب في عداد مؤلفاته، إلا أنه في الواقع ثابت النسبة له بثلاث طرق:

الأولى: ما كتب على طرة الكتاب وافتتاحية المخطوط، وفيهما نسبة الكتاب للشعراني.

الثانية: لم يدعه أحد من العلماء، ولم ينسب إلى غيره.

الثالثة: أن المترجون قد ذكروا له كتابا، وهو «المقدمة النحوية في علم العربية»، وهو ما ينطبق على كتابنا، إذ هو مختصر نحوي كما سبقت الإشارة.

---

(١) سقطت من (س).

توصيف النسختين المعتمدتين في التحقيق:

للكتاب عدة نسخ في أماكن مختلفة، وقد اعتمدت في التحقيق نسختين هما:

الأولى: نسخة مكتبة عارف حكمت.

عدد أوراقها: ٣٠ لوحة، ومسطرتها: ١٥ سطرا في الأعم الأغلب، ومتوسط عدد الكلمات في السطر من ٦ - ١٠ كلمات تقريبا.

أوراقها متسلسلة، وخطها واضح ومقروء، ضبطت بعض كلماتها، وكتبت أرقام الأبواب والفصول والمباحث بلون غامق وأكبر من المستعمل في كتابة المخطوط.

وهذه النسخة تميزت بكونها موثقة ومصححة، وعليها هوامش وحواش كثيرة جدا هي شروح للنص، وقد ذكر في صفحة العنوان أن ما على هذه النسخة من الحواشي لمجرد التنبيه من غير تحرير.

نسخت - كما ورد في نهاية المخطوط - على يد الفقير أحمد بن علي العطيوي الشعراوي.

أما تاريخ النسخ فقد ورد في آخر لوح من المخطوط - ورقة ٣٠ ب ما يلي:

«وكان من كتابة هذه النسخة المباركة في يوم الثلاثاء المبارك سابع شهر جمادى الآخر سنة ست وثلاثين من الهجرة النبوية».

وكان هناك تعليق في هامش هذا النص هو: «قف على خطأ هذا التاريخ» مما يدل على أن السنة المئوية قد سقطت من تاريخ النسخ المذكور.

ورمزت لهذه النسخة بالرمز (ك) واتخذتها أصلا؛ للميزات التي ذكرت سابقًا.

النسخة الثانية:

نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود المصورة من مكتبة سوهاج - مصر كان عدد

أوراقها: ٣٤ ورقة (غير مرقمة)، عدد الأسطر: ٢٣ سطرًا، كلماتها: من ٨-١٢ كلمة في السطر الواحد، غير مضبوطة بالشكل. فيها سقط، وهو النوع الثاني عشر من الباب الثالث بكامله؛ لذا أتت المنصوبات في هذه النسخة أربعة عشر نوعًا، وفي (أ) خمسة عشر نوعا.

فيها بياض وعدم وضوح في عدد من الأسطر من اللوح الأول إلى الرابع، خلت من الحواشي والشروح، وعليها تصحيح.

الناسخ: هو محمد أبو علي الشافعي مذهبًا، وتاريخ النسخ في غرة ربيع الأول عام ثمان وسبعين ومائتين وألف من الهجرة، وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (س).

هاتان هما النسختان اللتان اعتمدت عليهما في التحقيق، وبعد انتهائي من التحقيق، وجدت من خلال البحث أن ثمة نسخا أخرى ففي كتاب: فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة لمؤلفه الأستاذ/ صلاح محمد الخيمي، الصادر عن: مجمع اللغه العربيه – دمشق، عام: ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م: ما نصه:

لباب الاعراب المانع من اللحن في السنّة والكتاب الرقم: (٨٠٨٠)

المؤلف: مجهول[1].

أوله: الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين.... وبعد:

فهذا كتاب نفيس اقتبسته من كلام العرب الفصحاء رجاء أن أكتب في حزب أنصار دين الله ليعرف إخواننا المريدون لطريق الله عز وجلّ وكلام رسول الله ﷺ.

آخره: فمن لابتداء الغاية، وإلى لانتهائها بها، وفي للظرف، وعلى للاستعلاء، ومع للمصاحبة هذا قياس جميع أبواب النحو فامتحن بذلك ما شئت من أبواب النحو تجده راجعا الى هذه الخاتمة..

(١) لكن هذا التوصيف ينطبق على هذا الكتاب، فهو للشعراني.

وقد وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة في نهار الثلاثاء بعد صلاة الظهر سادس عشري صفر الخير سنة ١٢١١ على يد أضعف العباد محمد بن أحمد الامام بجامع المرحوم سيباي.

أوصاف المخطوط: نسخة من بداية القرن الثاني عشر الهجري كتبت بخط نسخي معتاد أصيبت بالرطوبة وبعض التلف وقد رممت بعض أوراقها قديما.

توجد هذه النسخة في مجموع يضم مجموعة من الكتب والرسائل منها شرح آداب البحث لمنلا حنفي، والحدود المختارة في النحو، وعقد الذهب في مسألة السلب لعبد القادر الحنفي وشرح الكيدانية للتفتازاني.... ومجموعة أخرى من الرسائل المختلفة.

كتب المجموع بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة وبعض رسائله تالفة.

على المجموع عدد من قيود التملك منها قيد باسم محمد سعيد بن عطا الله الأيوبي تاريخه سنة ١٢٣٩ هـ ومجموعة أخرى من قيود التملك لآل الأيوبي. (ق ١٠ (٢٢ - ٣١) / م ٢٠* ١٥/ س ٢٣)[1].

منهج التحقيق:

اتخذت النسخ السابق توصيفها أصلا للتحقيق، وقد تمت خطوات التحقيق وإضاءة النص على النحو التالى:

١- تصحيح وإكمال بعض الكلمات القليلة الَّتِي بيض لها في المخطوط، وقد نصصتُ على ذلك في حواشي التحقيق.

٢- ضبط المتن ويشتمل على ضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وسائر الكلام إذا أشكل .

(١) فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة (٢/ ٢٦٣)

٣- عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها في المصحف الشريف.

٤- تخريج الأحاديث والآثار.

٥- عزو الآراء والأقوال إلى مصادرها قدر الاستطاعة.

٦- التعريف بالمصطلحات الواردة في المخطوط والتى تحتاج لتعريف لأهميتها.

٧- ترجمة الأعلام والشخصيات.

٨- التعريف بالجماعات النحوية.

٩- اعتمدت خط الإملاء الحديث، وعلامات الترقيم دون الإشارة إلى ذلك.

١٠- وضحت بداية كل صفحة من وجهي ورقة المخطوطة.

ثم ألحقت بهذا التحقيق فهارس فنية شاملة للآيات والأحاديث والأشعار والبلدان والأعلام، مع ثبت للمصادر التى رجعت إليها به المعلومات الببليوجرافية لهذه المصادر.

والله ولى التوفيق

نماذج لصور
المخطوطتين المعتمدين في التحقيق

كتاب لباب الإعراب

صورة من المخطوط

صورة من المخطوط

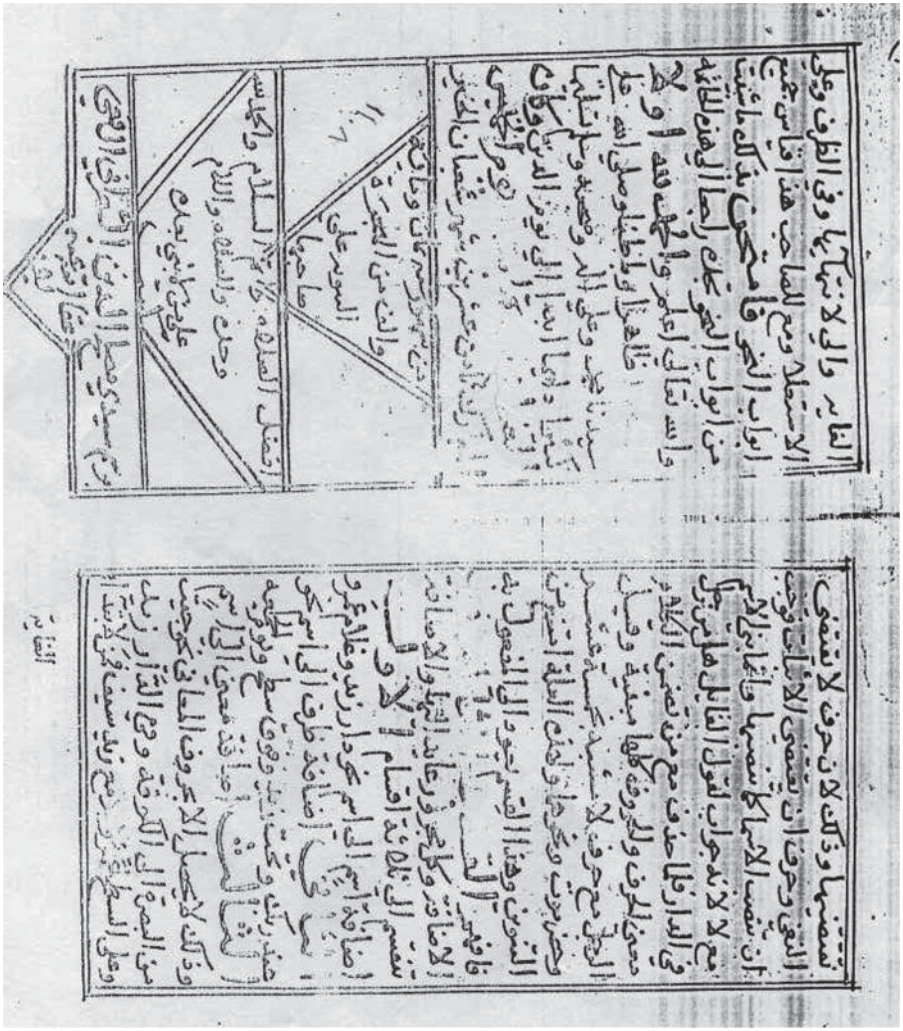

صورة من المخطوط

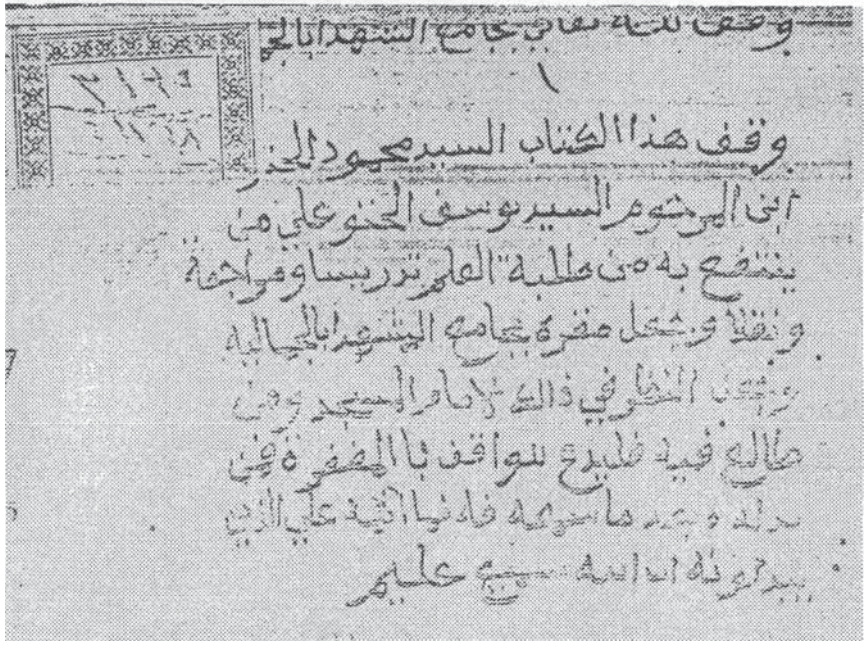

وقف هذا الكتاب السيد محمود الخ
ابن المرحوم السيد يوسف الحنوعلي من
ينتفع به من طلبة العلم تقربا وطاعة
وذلك وجعل صفره بجامع الشهداء بالجالية
وجعل النظر في ذلك لإمام المسجد ومن
حاله فيه فليتبع شرط الواقف بالصفة التي
حدد وبين ما وجه فإن خالف على الذي
يتولاه الله سبحانه وتعالى عليه

صورة من المخطوط

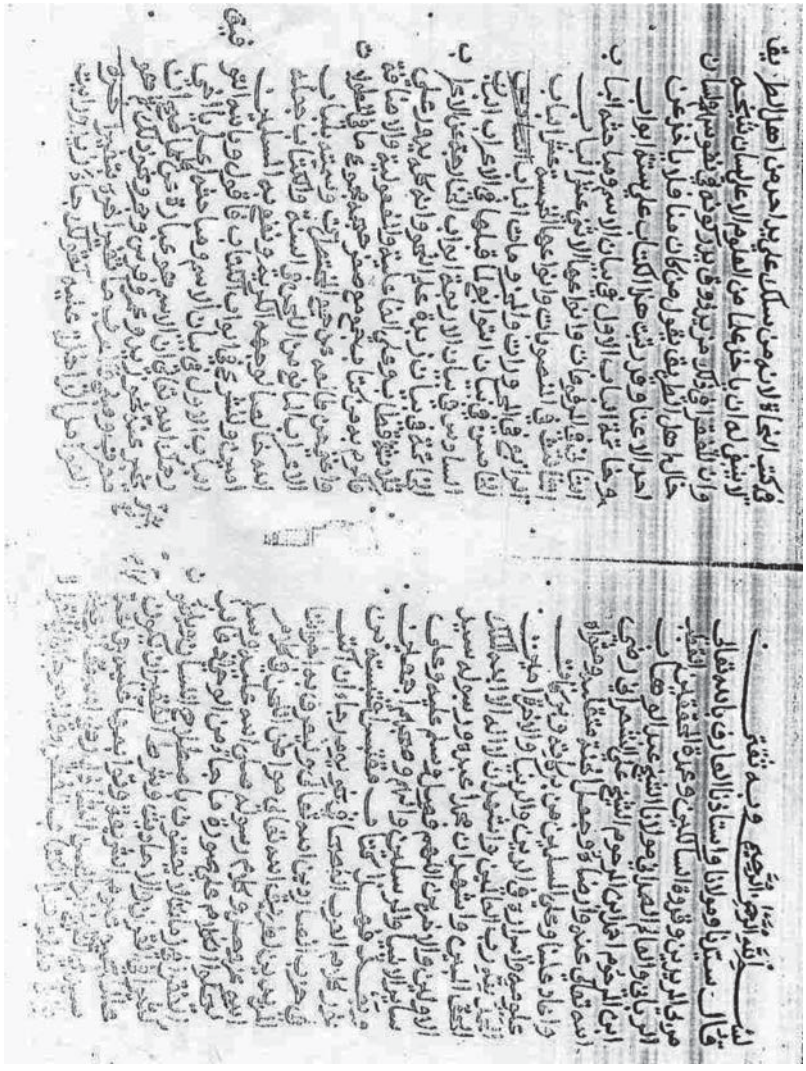

صورة من المخطوط

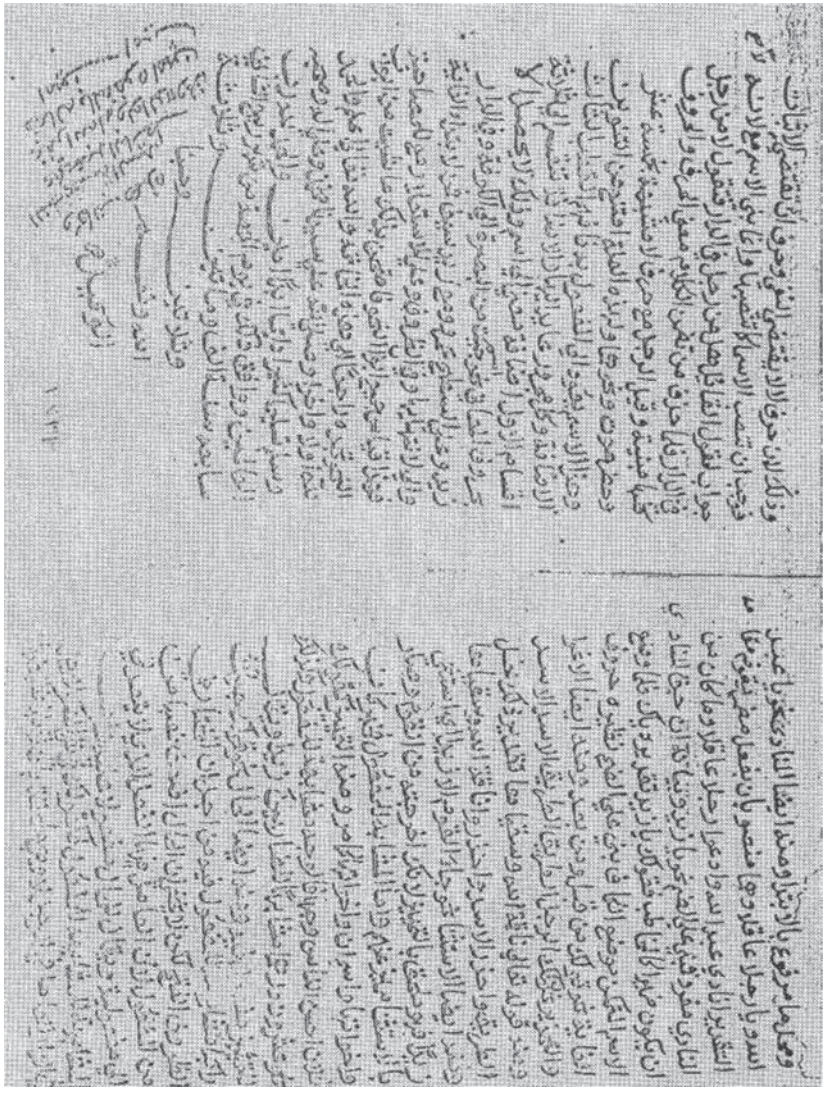

صورة من المخطوط

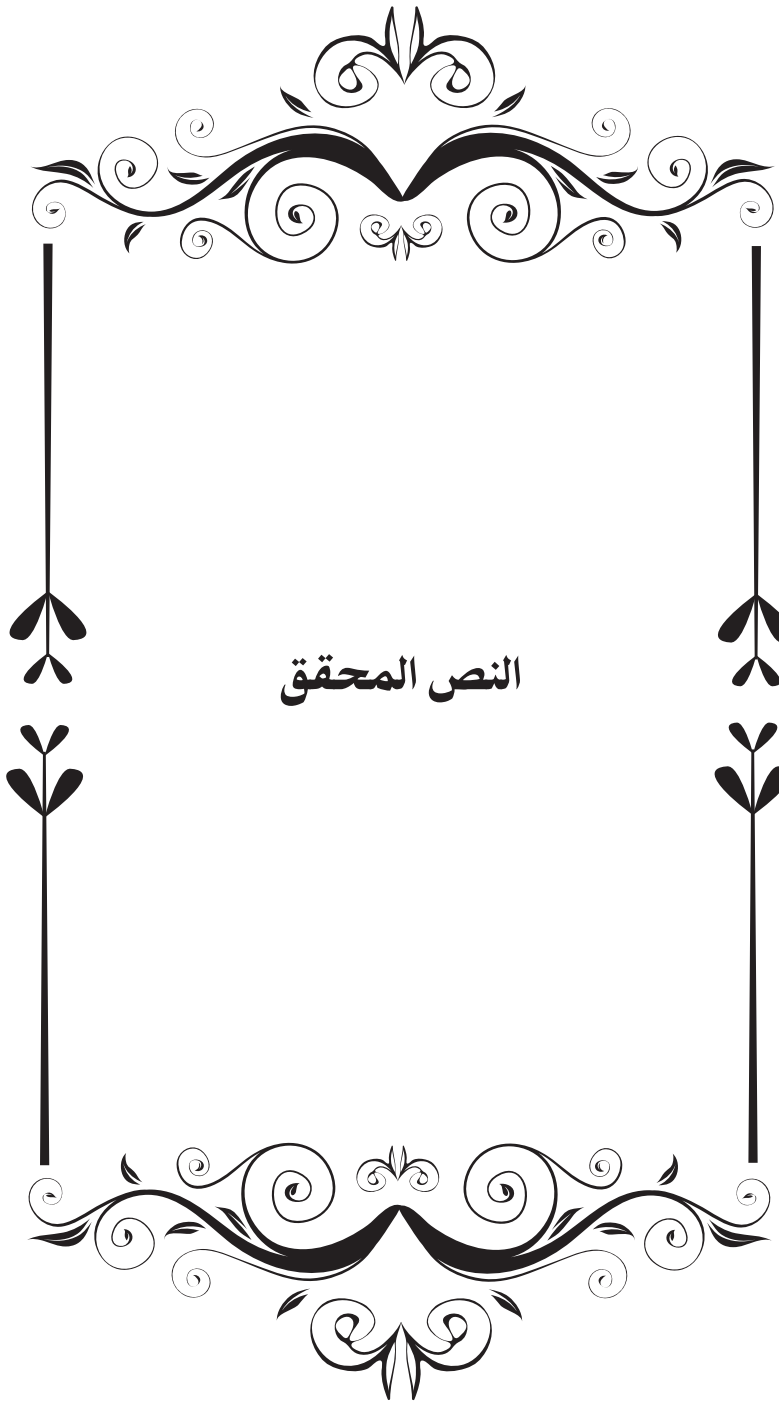

النص المحقق

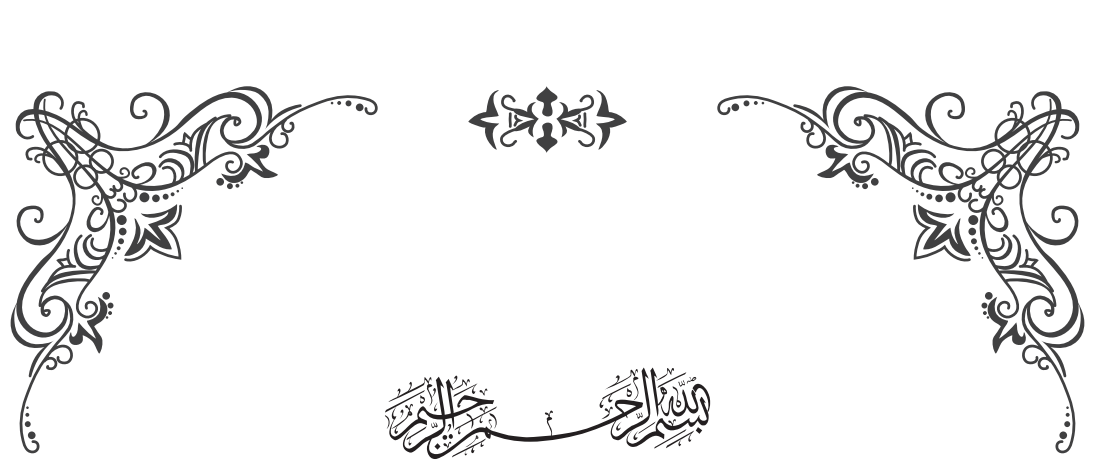

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة

قال سيدُنا ومولانا وأستاذُنا العارِفُ بالله تعالى، (والدالُّ عليه)[1] مُربِّي المريدينَ[2]، وقدوةُ السالكينَ، وعمدةُ المحققِّينَ، القُطبُ[3] الربَّانيُّ، والعالمُ الصَّمَدَانِيُّ، الشيخُ عبدُ الوهابِ، ابنُ المرحومِ الشيخِ أحمدَ، ابنِ المرحومِ الشيخِ عليٍّ الشعرانيِّ[4]، رضي اللهُ تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجنةَ متقلبَه[5] ومثواه، وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتِه وبركاتِ علومِهِ وأسرارِه في الدينِ والدنيا والآخرةِ... آمين.

أحمد الله[6] رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، سيدُ الأولين والآخرين، اللهم فصلِّ وسلِّم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وآلهم وصحبهم أجمعين.

---

(١) ما بين القوسين سقط من (س).

(٢) المريد: من انقطع إلى الله عن النظر والاستبصار، وتجرد عن إرادته إذ علم أنه لا يقع في الوجود إلا ما يريده الله لا ما يريده غيره، فيمحو إرادته في إرادته، فلا يريد إلا ما يريده الحق. التعاريف ٦٥١.

(٣) القطب في اللغة هو المحور القائم المثبت في الطبق الأسفل من الرحي يدور عليه الطبق الأعلى وفي الاصطلاح الصوفي: عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان انظر: المعجم الوسيط ج٢ص٧٤٣ وعبد المنعم الحفني: معجم مصطلحات الصوفية ص٢١٧.

(٤) ترجمته في مقدمة التحقيق.

(٥) (س): «منقلبه»

(٦) (ك): الحمد لله

وبعد:

فهذا كتابٌ نفيسٌ اقتبستُه من نورِ كلامِ العربِ الفصحاءِ في نحوِ يومٍ؛ رجاءَ أنْ أُكتب في حزب أنصار دينِ اللهِ تعالى، وليعرف به إخواننا المريدونَ لطريقِ اللهِ - عز وجل - مواطِنَ اللحن[1] في كلام اللهِ - عز وجل - وكلام رسوله ﷺ، ليحكوا الكلام على صورةِ ما جاء في[2] الوحي، إذ غالب الفقراء[3] في زمانِنا لا يَعتنون بإصلاح اللسان ويَلحنون كثيرًا في القرآن والأحاديث، وشرطُ الفقير أن يكون عالمًا بجميع علوم الشريعةِ وتوابعِها، كما عليه جماعة سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي[4] رضي الله تعالى عنه.

---

(١) اللحن: من الأصوات المصوغة الموضوعة، قال ابن بري: للحّن ستة معانٍ، الخطأ في الأعراب، واللغة، والغناء، والفطنة، والتعريض، والمعنى. وفي الحديث «اقرءوا القرآن بلحون العرب»، أي لغتهم وأصواتهم، ويقال: وهو ألحن الناس إذا كان أحسَنهم قراءةً أو غناءً، واللحن: ترك الصواب في القراءة، والخطأ في الإعراب وهو المقصود هنا، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (لحن).

(٢) (س): «من».

(٣) (س): الفقهاء، والمثبت يقتضيه السياق. والمقصود بالفقراء هنا الصوفية. ينظر الرسالة القشيرية ٢/ ٥٣٧.

(٤) أَبُو الحَسَن الشَّاذِلي (٥٩١ - ٦٥٦ هـ/ ١١٩٥ - ١٢٥٨ م) هو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف ابن هرمز الشاذلي المغربي، أبو الحسن: رأس الطائفة الشاذلية، من المتصوفة، وصاحب الأوراد المسماة «حزب الشاذلي». ولد في بلاد غمارة بريف المغرب، ونشأ في بني زرويل (قرب شفشاون) وتفقه وتصوف بتونس، وسكن شاذلة قرب تونس، فنسب إليها. وطلب الكيمياء في ابتداء أمره، ثم تركها، ورحل إلى بلاد المشرق فحجّ ودخل بالعرق. ثم سكن الإسكندرية. وتوفي بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحج. وكان ضريرا ينتسب إلى الأدارسة أصحاب المغرب، أخبره بذلك أحد شيوخه عن طريق «المكاشفة» قال الذهبي: نسب مجهول لا يصح ولا يثبت، كان أولى به تركه. وله غير الحزب رسالة: «الأمين» في آداب التصوف رتبها على أبواب، و«نزهة القلوب وبغية المطلوب»، و«السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل» ولتقيّ الدين ابن تيمية رد على حزبه. ولأحمد بن محمد ابن عياد كتاب «المفاخر العلية في المآثر الشاذلية» في سيرته وطريقته.
ترجمته في: نكت الهميان، ص ٢١٣، وطبقات الشعراني ٢/ ٤، ونور الأبصار ٢٣٤، وخطط مبارك ١٤/ ٥٧، والأعلام ٤/ ٣٠٥.

وإنما صنعتُ هذا الكتابَ للفقراءِ[1] ولم أحوجْهم إلى القراءة في كتب النحاة؛ لأنَّ مَن سلَك على يدِ أحدٍ مِن أهلِ الطريقِ لا ينبغي له أنْ يأخذَ علمًا من العلوم إلا على لسان شيخه، فإنَّ للفقراءِ[2] في ذلك مزيد ذوق يدركونه في نفوسهم، ولسان حال أهل الطريق يقول: من كان منا فلا يأخذ عن أحد إلا عنا.

وقد رتبت هذا الكتاب على ستة أبواب، وخاتمة:

الباب الأول: في بيان الاسم، ومباحثه.

الباب الثاني: في المرفوعات وأنواعها الاثني[3] عشر.

الباب الثالث: في المنصوبات وأنواعها الخمسة عشر.

الباب الرابع: في المجرورات والمجزومات[4] معًا.

الباب الخامس: في بيان التوابع لما قبلها في الإعراب.

الباب السادس: في بيان الأربعة أبواب الخارجة عن الإعراب.

الخاتمة: في بيان زبدة علم النحو، وأنه كله يدور على ثلاثة أقطاب، وهي:

- الفاعلية.
- والمفعولية.
- والإضافة.

فأكرِمْ بـه من كتابٍ جمَع - مع صغرِ حجمِه- مجموعَ ما في المطوَّلاتِ، وأغنى مَن طالَعه عن جميعِ المختصرات، وسميته: بـ «الباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب».

---

(١)، (٢) (س): الفقهاء، راجع الحاشية قبل السابقة.

(٣) (س): الاثنا. (٤) سقطت من (س).

جعله اللهُ تعالى خالصًا لوجهِهِ الكريمِ، ونفَع به المسلمينَ آمين، ولنشرع في أبواب الكتاب، وأقول: وبالله التوفيق: